



### نافذة

د. نبيل طعمة



## السكوت ليس من ذهب

والكلام في غير موضعه ليس من فضة، سعيت دائماً إلى التجديد في المفاهيم والأقوال والأمثال السائدة، لأنها غدت بحاجة ماسة إلى إعادة صياغة أمام ما وصل إليه العقل البشري من تنور وتفتح وإبداع في كل الوسائط. وبقينا نحن العرب ننكي على الماضي بكل ما فيه، وأودعت سابقاً على خط بصركم إعادة إنتاج المقولة السائدة عدو صديقي، قلت: إن صديق صديقي عدوي، وكذلك ناقل الكفر ليس بكافر، قلت: إن ناقل الكفر كافر.

وهنا أشير مرة ثانية إلى أن نؤمن بأن كثيراً مما أسكن عقول الأجيال العربية المتعاقبة وعبر عقود حمل من الخبث الكثير بغاية زيادة تخلفها، ولذلك أحذف من المقولة السابقة السائدة «إذا كان» وأضع «لا» قبل الفضة وقبل الذهب، فألتك الشائع ينبي عما يحمله الإنسان، أو يرسم ملامح شخصيته التي تتراوح بين الركيكة أو السخيفة المهترئة أو المعيرة المتكررة أو التجبرية أو العاقلة المثقة الراقية أو المفكرة القائدة ذات الحضور، من حديثها تنساب الفائتة، وعندما أقلب السكوت والمتأمل أو التوراث أو الذي جيلنا عليه، فغايتي تهدف للتفكير والتأمل والانتقال نحو الأفضل، فكيف بك تعرفني؟ وكيف بي أعرفك إن لم نتبادل الحديث ونخض غماره عبر حوار خلاق؛ نلتقط منه المفيد كي لا نبقى على أطراف تائهين أو قابلين للسقوط، وأيضاً هنا أسندت إلى مقولة قل لي من أنت فأعرفك وتعرفني، فالسكوت عن الحق شيطان أخرس، يسكن داخل الإنسان، يوسوس له من دون كلام، ويدفع به للكلام كي ينهيه إذا استجاب له، ويختلف ما أعرضه هنا عن الصمت أو الإنصات اللذين يأخذان لاحترام لغة المتحدث المهمة، أو انتظار الجواب أو الاستماع للصيحة أو للغة القدس في أماكن العبادة، أو في المناسبات المفرحة أو المحزنة، أو لحظة الاستماع للغة سياسية مهمة، تخصص الأمانة أو المجتمع أو النطق بالحكم على فرد أو مجموعة، وأؤكد أن السكوت أمام سؤال فشل، أما إذا أجاب بلا أعرف فقد أفتى، أو حقق معاملة دعوتك، لكي يعرف، فلا يجب الصمت أو السكوت أمام الحق، أو في الامتحان، أو في الحوار، أو في لحظات إصدار قرار، أما إذا كان بعد الاستماع لكلام، وحدث من أجل تحليل الكلام والخروج بنتائج تفيد الذات والآخر فيكون هنا أكثر من مهم.

### وائل العديس

أزمة حقيقية واجهت عدداً من صنّاع الأعمال الدرامية خلال سنوات الحرب الإرهابية على سورية، بسبب مقاطعة الكثير من القنوات العربية، وبسبب ما يشهده الوطن العربي من حروب انعكست على الواقع الاقتصادي، إضافة إلى إدراج الأعمال العربية المشتركة التي بدأت يوماً بعد يوم تتصدر المشهد الدرامي خاصة مع الاعتماد على الكتاب والمخرجين والممثلين والفنيين السوريين، إلى جانب الدراما المدلجة التي كانت ومازالت مادة مطلوبة.

ولكن مع بدء انجلاء الغمامة السوداء عن سماء سورية وتحقيق الانتصارات السياسية والعسكرية الواحد تلو الآخر، بدأت الدراما السورية تقترض نفسها بقوة على معظم القنوات العربية، من المحيط إلى الخليج، لتلتفت أن هذه الدراما حاجة عربية لا بدل عنها، لأن العرب آمنوا الدراما فأصحت هذه الدراما جزءاً من حياة كل أسرة عربية بطريقة أو بأخرى.

ولنعترف أن معضلة الدراما الرئيسية كانت تكمن في غياب السياسات التسويقية، إلى جانب إنتاج بعض الأعمال وفق ميزانيات متواضعة تؤثر سلباً في جودتها، والأهم هو عدم وجود تخصص في العلاقات بالمرحلة المناسبة لحالة التسويق.

فالاتسار البيطري يكون عادةً يسبب المستوى السطحي الذي تعتمد بعض شركات الإنتاج التي تغلب المصالح والمحسوبيات في اختيار الممثلين غير الأكفاء، واعتقاداً منها أن الجمال وحده يسوق للعمل. وتعد وزارة الإعلام السبؤولة الأولى والأخيرة عن مسار الدراما السورية، خاصة أنها تعيّن واجهة البلد وتقايم من الملائين في أرجاء الوطن العربي. هذه الوزارة المهمة والمفضلية لم تتدخل يوماً عن دعم الدراما، واليوم أصبحت مسؤولياتها أكبر من خلال التحفيز على صناعة الدراما وتشجيع الإنتاج الجيد ودعم صنّاع الدراما باعتبارها الأهم في ترسانة القوى الناعمة والمؤثرة.

### أرقام حقيقية

خلال هذا الموسم ترنحت ستة أعمال خارج السياق الرضائي من أصل ١٧ مسلسلاً ثلاثينياً كانت متاحة للعرض، منها تم إنتاجها بعد العام ومسلسلات تم

## الدراما السورية حاجة عربية لا بديل منها

# لكل قناة متطلباتها وذائقتها.. والقنوات المحلية دخلت أجواء المنافسة



من مسلسل «ضيوف على الحب»

## ضرورة تشكيل لجنة تسويقية وإنشاء اتحاد للمنتجين والموزعين

تأجيلها من أعوام سابقة. لكن اللافت أن معظم المسلسلات السورية تعرض عبر قنوات محلية وعربية باستثناء ما أنتجته المؤسسة العامة للإنتاج والتوزيع والتي بقيت بمعظمها ضمن الإطار المحلي.

فانتجت عدلان هما «ضيوف على الحب» و«بعد عدة سنوات» وأجلت الثالث «دفاعاً لما بعد رمضان بسبب استمر التصوير، علماً أن المسلسل الأول يعرض عبر «سورية دراما» والثاني عبر «السورية الجماهيرية».

### أسئلة ومقترحات

اتساءل: ما المعايير لتسويق المسلسلات السورية؟ المنتج «الخروج» أم المنتج وقدرته على تسويق أعماله؟ وهل هناك أسماء مزالت «بياعة» أم أسماء لاعبة «راحت عليهم» ولم تعد أسماؤهم دافعاً لشراء الفضائيات لأعمالهم؟

لا ننسى أن لكل قناة متطلباتها وذائقتها الخاصة على مبدأ «الجمهور عاين كده»، علماً أنها تفضل المواضيع الجديدة والنجوم غير المستهلكة.

أقترح على المؤسسة العامة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني تشكيل لجنة تسويقية من أصحاب الخبر، مهمتها إيجاد الحلول للأزمة التسويقية، من خلال التخطيط والتسويق والترويج والتوزيع، والتواصل مع أصحاب الفضائيات في العربية، ومد جسور العلاقات بين المؤسسة وهذه القنوات لتحقيق أهداف بعيدة غير آتية.

وعلى هذه اللجنة مراقبة الخطط والعملية التسويقية، والوصول إلى أبعد هدف ممكن، ليكون عمل المؤسسة تجارياً رابحاً.

وأدعو وزارة الإعلام إلى إنشاء اتحاد للمنتجين والموزعين يضع آليات إنتاج وضوابط توزيع ضمن معايير الربح وعدم المضاربة، وتأسيس مرجعية توزيع من لجنة صناعة السينما والتلفزيون وبعض شركات الإنتاج المحلية ذات الخبرة في المجال بالإضافة إلى شركة توزيع عربية تتميز بتعاملها مع المحطات العربية.

ويكّل الأحوال يجب ألا تتنازل عن الاعتدال بالدراما السورية بعد الذي وصلت إليه من نجاح محلي وعربي والتضحيات التي قدمها فنانون كبار صنعوا هوية حقيقية للثقافة السورية، فالدراما السورية مركز إشعاع وطني يشبه أكبر مراكز الأبحاث والدراسات في دول العالم.

### د. رحيم هادي الشمخي

بعد زيارة لوالي خراسان عبد الله بن طاهر، خرج الشاعر أبو تمام من خراسان قاصداً العراق، فمر في طريقه بدار صديقه أبي الوفاء بن سلمة وألح عليه أبو الوفاء أن ينزل ضيفاً عليه لبضعة أيام فقبل، فإذا هو يصبح ذات يوم وقد سقطت أثناء الليل ثلوج غزيرة قطعت الطرق، ومنعت السابلة، فاعتمت أبو تمام لذلك وأحرج صدره، وسعد أبو الوفاء، إذ ضمن صحبة أبي تمام لفترة أطول، وقال لضيفه:

وطن نفسك على هذا المقام فإن الفلوج لن تنحسر إلا بعد زمن طويل. ولكي يضمن لأبي تمام تسلمة يقطع بها الوقت، فتح له خزائنه وألح عليه أن ينام كان اختياراً موفقاً، فزاره شاعر ممتاز مكنته شاعريته من أن يختار أحسن ما تقع عليه عينه، وهو إلى جانب ذلك من شعراء المعاني، فكانت المعاني هنا محور اختياره، بقرا القصيدة الطويلة بأكملها فيعجبه منها معنى أو معنيان، فيختارهما من بين تلك القصيدة، وإذا لم يكن بينهما رابط ربط بينهما، وإن كانت هناك كلمة نائية غيرها يخرس منها، فكان مختاراً ومتفتحاً في آن واحد، وكان له أيضاً فضل تيوب الشعر، إذ لم نسمع بأحد قبله قسم الشعر هذا التقسيم، كانت هناك أوزان حركة الجمع، ثم حركة الاختيار حينما اتفق في النظم، كالمفضليات والأصعجيات، وفي النثر كامالي اللغالي، ثم جاءت حركة الاختيار الجبوب، ولعل فاتحتها كانت أبا تمام.

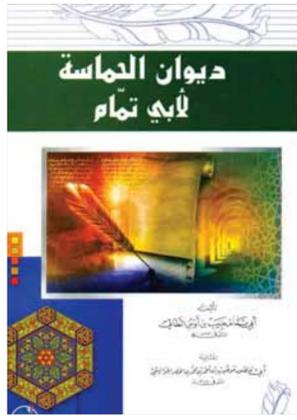
ويظهر أن العادة فشيت أولاً في أن يسمى الكل باسم أبي وقد لاحظ العلماء أن أبا تمام يعدد أحياناً إلى تغيير

# حماسة أبي تمام دفعته الظروف لتصنيفها فكانت من أهم كتب العربية

نصوصاً يستشهد بها في علوم اللغة العربية، ولتنا نجد العلماء مجمعين على تركيبة حماسة أبي تمام ونصوصها، بل يعدون صنيعه في الحماسة داعياً إلى الوثوق بشعر أبي تمام نفسه، والاستشهاد بشعره رغم كونه محدثاً كان الفروض ألا يستشهد بشعره في اللغة، فدويان الحماسة إذن هو ما جعل الناس يعتبرونه من علماء العربية، وما جعل البعض يقول: إن أبا تمام في اختيار الحماسة أشعر منه في شعره.

وقد حفظ لنا الحاجي خليفة صاحب كتاب «كشف القنون»، أسماء عشرين ممن شرحوا ديوان الحماسة لأبي تمام، منهم: أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، وهو أول جامع لشعر أبي تمام، وأبو الفتح عثمان بن جني، وأبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي، وأبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، وأبو المغفر الهروي، وأبو علي أحمد بن محمد المرزوقي، والخليفة الإسكاني، وابن سيده اللغوي المشهور، وأبو رعياء يحيى بن علي التبريزي «وهو شرح شهير متداول بين الناس إلى يومنا هذا والعسكري شارح ديوان المتنبي».

أما أشهر الشروح في زماننا فهو شرح المرزوقي «المتوفى عام ٤٢١ هجرية»، وهو الذي حققه ونشره عام ١٩٥١ أحمد أمين، وعبد السلام هارون، يقول أحمد أمين في مقدمة الكتاب:



نصوص الشعر كي يستقيم له أن يربط بين الأبيات التي تفككت بالحدف منها، أو ليستر عوار نقصية أحس بها فيما اختاره، يقول أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي في مقدمته شرح ديوان الحماسة.

وهذا الرجل، يعني أبا تمام، لم ينتق من أشعار مشاهير الشعراء دون المغفورين، ولا من الشعر ما يتردد على الألسنة دون غيره، بل نظر في كل دواوين الشعراء جاهليهم ومخزرميهم، وإسلاميهم ومولدهم، وأخذ منها الأرواح دون الأشباح، والنعلم دون الأكماء، وجمع ما يوافق نطسه ويخالفه، حتى إنك تراه ينتهي إلى البيت الجيد فيه لفظة تشبهه فيبدل اللفظة بأختها، وهو ما يتضح من رجوع إلى دواوين الشعراء فقابل ما في اختياره بها.

وهذه المهمة، مهمة إقدام أبي تمام على تغيير النصوص التي اختارها، والتي يدعها المرزوقي في أثناء شرحه، كان جديراً بها أن تنزل من قيمة الحماسة باعتبارها

«قرأت أول عهدي بالآباد شرح ديوان الحماسة هذا للتبريزي فلم يعجبني، لأن التبريزي نحوي لغوي أكثر منه أدبياً وناقداً، فكتبت أفرا الشرح أحياناً وأنا متعاض جداً لأفهم معنى بيت فلا أجده، لأن الشارح انصرف إلى شيء آخر، ثم عذرت على تنف المرزوقي فقرأيتها تسد هذا النقص، ثم قرأت شرحه على مشكلات أبي تمام، فرأيتُه إماماً عظيماً لا يتجرب من المشاكل، لكن يقصد لها، فوددت أنه لو عنت لي شرحه لديوان الحماسة وأنه لو نشر، لأنه يكمل نقص التبريزي، فلما عثر عليه وجدته فوق ما أتوقع، ووجدت له مقدمة في النقد لم أرى مثلاً في اللغة العربية، فقم كذا نقراً في كتب الأقدمين عن «عمود الشعر»، وتحفظ الكلمة لا تفهم معناها حتى شرحها لنا المرزوقي شرحاً دقيقاً وافياً، وكم له من حسنات أخرى غير هذه، فأخرجه للقاء بسيد ثلثة، ويكمل نقصاً، وكما برع أبو تمام في ديوان الحماسة، برع شارحه المرزوقي، فوفى الكلام حقّه، لغة ونحواً وصرفاً ومعنى ونقداً، فالتكاتب في منته وشرحه رغبة الأمل، وبغية المتأدب».

## برجك اليوم 4/28



نجلاء قيباني

أغلب الأمور من حولك معركة أو تسبب الغضب أو الانفعال سواء كانت في الحب أو في العائلة وحتى في العمل، حاول أن تستخدم قوتك الشخصية لتغيير نوعية حياتك. عاطفياً قد تمرّ بعض اللحظات المتوترة لكنها غيمة عابرة فلا تسمح لها بتهديم كل ما بنته.

للتوسل  
تد شعرك أنك مظلوم على الصعيد العالمي ويضايقك هذا الشعور بأنك تمنح الكثير وتتلقى القليل وأنت تحتاج للتقدير والمدح وتريد أن تشعر أن العائلة أو الشريك يقدران تضحياتك ويفهمان تصرفاتك والأکید أنهم يقدرتك ولكن أنت عصبي. عاطفياً لا تتناقل برودك من دون أن تفكر بكلمتك أو تدخل في نزاعات أنت في غنى عنها.

للجزيرة  
هذا اليوم الكواكب تدعمك وتساعدك وتمنحك الطاقة والحماس والسرور فهذا اليوم لتحقيق الأمانى وأنت تشعر بالارتياح والتفاؤل والثقة بالنفس بسبب أوضاع تتغير حولك. عاطفياً هو شهر الحب والعائلة وهو شهر للقرارات الحاسمة بمشاركة من تحب.

للرول  
لا تجرح شعور الآخرين واعتزازهم بأنفسهم وكن ليناً فالعلاقات الإنسانية تحتاج للكثير من العناية والانتباه وتطور الأوضاع اليوم لا يرضيك فكن أكثر هدوءاً. عاطفياً أنت عصبي أو مستفز من تفاصيل صغيرة وقد يضايقك التدخل أو النصائح.

للحوت  
قد تفكر بزيادة تعليمك لزيادة خبراتك فالיום يجعلك أكثر قرباً من فرص جديدة موجودة حولك وأشجع في الوصول إلى هذه الفرص وأكثر صبراً لمتابعتها واليوم للامور النقاكية. عاطفياً يتملكك إحساس بالسعادة وحولك وعود مفرحة ومبشرة ولكن انتبه من أمورك الصحية.

للأسد  
إشراقك الشخصي والمهني واضح للعيان بل تسمع الكثير من المدح وحولك المساعدات والتأييد وآيد تمتد لمعونتك، تسير بعملك نحو الطريق الأمثل والأفضل.

للحور  
أما عاطفياً فأنت تطور حياتك باستقرار أو طفل جديد أو تبادر بإنشاء علاقات جديدة.

للجوزرة  
لا تدخل في نقاش كلامي أو مشاكل مفتعلة فأنت تستطيع تلافياها بالهدوء أو بالدبلوماسية فالمشكلة غالباً اليوم ستكون عابثية ما يجعلك ذا مزاج ردي فاحذر التسرع.

المعمر  
قد تفكر بمنفعةك جديد لحياتك العملية وقد تغير الاتجاهات أو تأخذ بعض القرارات وربما تلعب دوراً مميزاً لأنك تسير بخطا ثابتة وواقفة وحيوية وحركة غير اعتيادية. عاطفياً تتلصق بتفكيرك للأموال. عاطفياً أنت في قلب التجمعات المرحّة وتعد وبهوء لأفراح قد تؤثر في حياتك الأسرية والعائليّة.

لحميل  
تتظاهر بالتعالي واللامبالاة اليوم ولكن ليس على حساب اهتمامك بالعمل ولا على حساب انتباهك لصحتك فخذ قسطاً من الراحة كي تستعيد نشاطك ومعايير الربح وعدم الإنحياز والنعاط.

للجوزرة  
أما عاطفياً فأنت في الشهر الأفضل للتعرف ولتكون لبقاً في عروضك وتمتلك معنويات مرتفعة.

للسرطان  
داخلك طاقات كبيرة لا تستعملها في التغلب على الصعوبات لأن حماسك لا فاستغله لتخسن أمورك وأحكاكك على الأمور أكثر إدراكاً ووعياً والآخرين يثقون بصحة تفكيرك للأموال.

السرطان  
عاطفياً تتملكك الثقافة السورية، فالدراما السورية لتحلها وبالعلوم شهر جيد لخطبة أو لزوج أو لولادة.